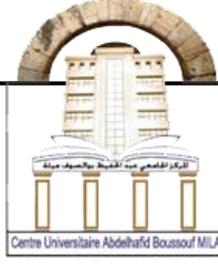


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

المرجع:

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دلالات الشخصية الرمزية في كتاب كلية

ودمنة بين الوجه والقناع

قصة "القرد والغيلم" أنموذجا

مذكر لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصص : أدب عربي

إشراف الأستاذة(ة):

– شهرزاد بوسكاية

اعداد الطالب (ة):

- ضياء الدين بلخلفة
- حسيبة بن صالح
- خديجة غربي

السنة الجامعية : 2019/2018

شكر و عرفان

يقول الله عز وجل في محكم تنزيله : " لئن شكرتم لأزيدنكم "

اللهم لك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على نعمتي العلم والسداد، ومصداقا

لقوله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

فإننا نتقدم بخالص شكرنا و تقديرنا إلى أستاذتنا الدكتورة "شهرزاد بوسكايه"

على المجهودات التي بذلتها في إتمام هذا العمل ، وعلى كل من أعاننا من

قريب أو بعيد.

إعداد

إلى من علمني معنى الرجولة والحياة...أبي الغالي "الطيب"

إلى نبع الحنان و العطف و الحب ماما حبيبي "تركية"

إلى جدتي الحنون "نانا زينب"

إلى أخوي اللذين أعتبرهما سندي في الحياة...أحسن و جلال

إلى المؤمنسات الغاليات أخواتي الرائعات اللواتي أعتز بهن أفتخر "كلشوم و

أولادها"، "سلوى وأولادها"، "حنان وولديها"

إلى "خديجة"، "مريم" و "وردة"

إلى زميلتي التي شاركتاني في إعداد هذه المذكرة "خديجة" و "حسيبة"

إلى كل أصدقائي و أقاربي وأحبائي وكل من أحترمه.

ضياء الدين

إهداء

قال تعالى: "لا تنسوا الفضل بينكم"

إلى أعز إنسانة وصديقتي وأختي و سندي في هذه الحياة قبل ان تكون والدتي

إلى أمي

إلى والدي وأختاي "مديحة" و"إكرام" و جوهريتها "أريام" و "لقمان"

إلى صديق طفولتي وأخي يوسف

إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة شهرزاد بوسكاية

إلى خديجة صديقتي وأختي

إلى أصدقائي وزملائي و أساتذتي وكل من يتمنى لي النجاح.

حسبية

إهداء

إلى أغلى الناس وأعزهم إلى قلبي غاليتي : أمي

إلى من أهمل اسمه بكل حب و فخر: أبي

إلى إخوتي و أخواتي الأعزاء و رفقاء دربي خالد ، سماح ، أحسن ، هاجر ، سارة .

إلى كل من أكن لهم الكثير من التقدير أقاربي

إلى كل من ساندني و دعمني أصدقائي وأحبائي :محمد ، ضياء ، حسيبة ، سميحة ونهال.

إلى أساتذتي المشرفة شهرزاد بوسكاية

إلى كل من شجعني و أعانني من بعيد أو من قريب

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وتعي .

خديجة

مقدمة

إنّ السرد العربي القديم رغم جماليته ومكانته الراسخة في الثقافة العربية، إلا أنه لم يحظ بالعناية الكافية من الباحثين العرب المعاصرين الذين اتفقوا على وجوده وتوفر نصوصه المندرجة ضمن أنواع وأجناس أدبية مختلفة كالحكايات والنوادر والأمثال و أنواع من القصص كالمقامات و قصص الحيوان والسير الشعبية ...، فقد ترجع إحدى الأسباب إلى المكانة المرموقة في الموروث الأدبي المتمركزة على الشعر فقط، فهذا الأخير يعدُّ مرآة العرب إذ هيمن على التراث العربي وتحكم في إنتاج الثقافة العربية، لكن سرعان ما برز النثر في أشكال تعبيرية مختلفة استطاعت لفت الانتباه إليها والمزوجة بينها وبين الشعر، فالانتقال من المشافهة إلى التدوين يعد من ابرز الصعوبات التي تواجه المبدع أو الباحث ، إذ أن العودة للنصوص الأصلية صعب إذا كانت من إنتاج شعبي والذي يعد رمزا لتراثنا العربي القديم، فظهور المناهج النقدية المعاصرة وتيارات الحداثة و المستشرقين الذين سلطوا الضوء لمعرفة التراث العربي القديم استعاد من خلاله السرد اعتباره، فبدأت توجه الأنظار والدراسات إليه نذكر منها الدكتور عبد الله إبراهيم والدكتور سعيد يقطين بالإضافة إلى الدكتورة ضياء الكعبي في كتابها المشهور **السرد العربي القديم** "الأنساق الثقافية و الحكايات الشعبية"، وهناك أيضا الدكتور إبراهيم صحراوي و غيرهم، فمن ابرز الكتب كتاب "ألف ليلة و ليلة" و كليلة ودمنة"

و لقد كان لكل جنس أدبي قديم غاية من ورائها ، ومن أبرزها الوعظ و الإرشاد ، سواء أكان مباشرا أو غير مباشر هذا الأخير الذي يعود إلى الظروف الاجتماعية المتمثلة في السلطة السياسية المتعلقة بالوسط أو طبيعة المجتمع ، أو دينية بأخذ العبرة و الاعتبار ...

وقد نجد هذا التنوير باستعمال الرموز في القصص على لسان الحيوان، ومن أشهر هذه القصص كتاب كليلة ودمنة "لابن المقفع" والذي كان وسيلة استطاع من خلالها الكاتب إيصال رسالة ووضع تساؤلات لدى القارئ، هذا الأسلوب الذي يعد رائد عصره كان سببا في توجه الدراسات إليه حيث استلطفه الكبير والصغير فلاقى نجاحا باهرا وكان سببا لاختيارنا

هذا الكتاب كموضوع للدراسة لأنه وضع في مخيلتنا عدة تساؤلات من بينها: **ما دلالة الشخصية الرمزية في كتاب كليلة ودمنة؟ وكيف تظهت هذه الشخصية بين الوجه والقناع؟ وما هي الغايات المقصودة من استعمالها؟**

ولإجابة عن كل هذه التساؤلات المطروحة قمنا بمنهجة دراسة تمثلت في الخطة التالية: ترأسها مقدمة تناولنا فيها نبذة عن الموضوع ثم تلاها مدخل احتوى على التعريف بكتاب كليلة ودمنة و أخذ نبذة عن تاريخه ثم قمنا بتقسيم الموضوع إلى فصلين ، عنون الأول بقصص الحيوان و دلالة الشخصية الرمزية ، تجلى في مبحثين: الأول نبذة عن قصص الحيوان ونشأته ، أما الثاني فكان عن الشخصية الرمزية واستراتيجياتها أما الفصل الثاني فهو عبارة عن تطبيق متمثل في تحليل قصة القرد و الغيلم ، كان الهدف من خلاله إبراز دلالات الشخصية الرمزية و مقاصد استعمالها . وشفعنا هذه الدراسة بحوصلة لأبرز النتائج المتحصل عليها في بحثنا إضافة إلى ملحق يضم التعريف بابن المقفع وتلاه ملخص لقصة القرد و الغيلم ثم قائمة المصادر والمراجع وأخيرا فهرست الموضوعات .

وقد ارتأينا إلى أن أفضل منهج يساعدنا في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي استطعنا من خلاله تحصيل بعض النتائج معتمدين في ذلك على أهم مصدر هو كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع .

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات فليس هناك بحث لا يخلو منها نذكر نقص المادة العلمية الضرورية لهذه الدراسة والظروف السياسية التي يمر بها البلد...

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالشيء القليل في هذه الدراسة ولله السداد و التوفيق، وكل الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة "شهرزاد بوسكاية" صبرها وقبولها الإشراف على مذكرتنا .

مدخل

مدخل:

توجد العديد من الكتب القديمة والتي خلفت بصمتها عبر العصور في العديد من المجالات سواءً أدبية أكانت أو علمية، يصعب التعرف على أصلها وتاريخها بسبب تعدد وتواتر الروايات حولها، منها كتاب كلية ودمنة، إذ تم العثور عليه من الأستاذ يوهانس هرتيل الذي هو مختص في علم الهنديات، ومن بين ما ذهب إليه بعض الدارسين أنه لما غزى الإسكندر الهند و خلف أحد رجاله ولايتها ثار الشعب ضده لمخالفته دينهم، وولوا عليهم رجلاً منهم يدعى **دبشليم**، فلما تولى الحكم طغى وتجبر وظلم الرعية، وكان في قصره رجل حكيم يدعى من البراهمة **بيدبا** فنصحه فعاقبه بالسجن، ولكته ندم وأطلق سراحه و اتخذه وزيراً له، ولما رأى الفيلسوف بيدبا ظلم الملك للرعية فكر في طريقة لتغيير حكمه إلى العدل والإنصاف، فألف هذا الكتاب وجعله على لسان العجاوات واستغرق في تأليفه حولاً كاملاً¹ إذن فكليّة ودمنة كتاب يعتمد الحكمة في تلك المجموعة القصصية المعبرة عن ظلم الحاكم المستبد.

إن كل دولة أو بلد لها عادات مختلفة يعتمدون عليها للتعبير عن حضارتهم وتراثهم، وقد اختار ابن المقفع النصح على لسان البهائم والطيور وهي عادة الهنود في عصورهم القديمة إذ كانوا يروون الحكم على ألسنة الحيوانات وذلك لاعتقادهم بتناسخ الأرواح.

قيل إنّ ابن المقفع نقله عن الفهلوية وهي . الفارسية القديمة . بعد أن نقل عن اللغة الهندية في عهد كسرى انوشروان على يد الطبيب **برزويه** ابن أزره الفارسي في القرن السادس للميلاد، و قد كتبت باللغة السنسكريتية في اثني عشرة باباً ونقل إلى لغة التبت ثم إلى الفهلوية ومنها نقله ابن المقفع إلى العربية وهي أهم ترجمات الكتاب لأنها حفظته وكانت واسطة نقله إلى مختلف لغات العالم وبدأت ترجمته بفصل سمّاه عرض الكتاب².

1- إسحاق قلاتي، البنية السردية في حكايات كلية ودمنة لابن المقفع، ص14، 15.

2- ساسي بهيجة، حكاية الخرافة على لسان الحيوان ابن المقفع ولافونتين "أمونجا"، ص18.

كسرى انوشروان: يسمى كذلك بكسرى الأول العادل الروح الخالدة واسمه كسرى بن قباذ بن يزجرد بن بهرام جور، حكم الإمبراطورية الساسانية ما بين 531-579 م وقد اعتلى بعد أبيه قباذ الأول .

ولو عدنا إلى معنى اسم الكتاب الذي سمي على ابني آوى **كليلة ودمنة** لوجدناه يرمز إلى المكر والخديعة، كان اسمه عن اللغة السنسكريتية كركرتا دمنكا وترجم إلي الفارسية كليلك دمنك ثم إلى العربية كليلة ودمنة .

إنّ الفائدة التي يحتويها الكتاب وندرة القصص على لسان البهائم سبب في تعدد ترجمات هذا الكتاب واكتسابه القيمة الكبيرة تاريخيا وأدبيا.

عرض الكتاب:

يحتوي الكتاب على خمسة عشر بابا بعد المقدمات الأولى وهي كالآتي:

(1) باب بعثة الملك كسرى انوشروان لبرزويه المتطرب إلى بلاد الهند في طلب كتاب كليلة ودمنة.

(2) باب غرض الكتاب وهو لعبد الله ابن المقفع .

(3) باب برزويه.¹

ويأتي تقسيم بيدبا للكتاب كما يلي :

(1) باب الأسد والثور، وفيه الكذب المحتال الذي يقطع بين المتحابين ووجوب الاحتراس منه والتثبت من أمره.

(2) باب الفحص عن أمر دمنة، وفيه ذكر أنّ عاقبة المحتال وخيمة.

(3) باب الحمامة المطوقة، وفيه ذكر الالتحام بين الأصدقاء وما يفضي إليه من قوة.

(4) باب البوم والغريان، وفيه حذر من الثقة في العدو المتريص.

(5) باب القرد و الغيلم وفيه دعا وأكد إلى التمسك بالحاجة بعد الظفر بها .

(6) باب الناسك وابن عرس، وفيه دعا إلى تحكيم العقل والتثبت قبل البت في الأمور.

(7) باب الثور والجرذ، وفيه أكد على تحكيم العقل في سياسة الحكم.

(8) باب الجرذ والسنور، وفيه ذكر مداراة الأعداء و الاسترشاد بالعقل.

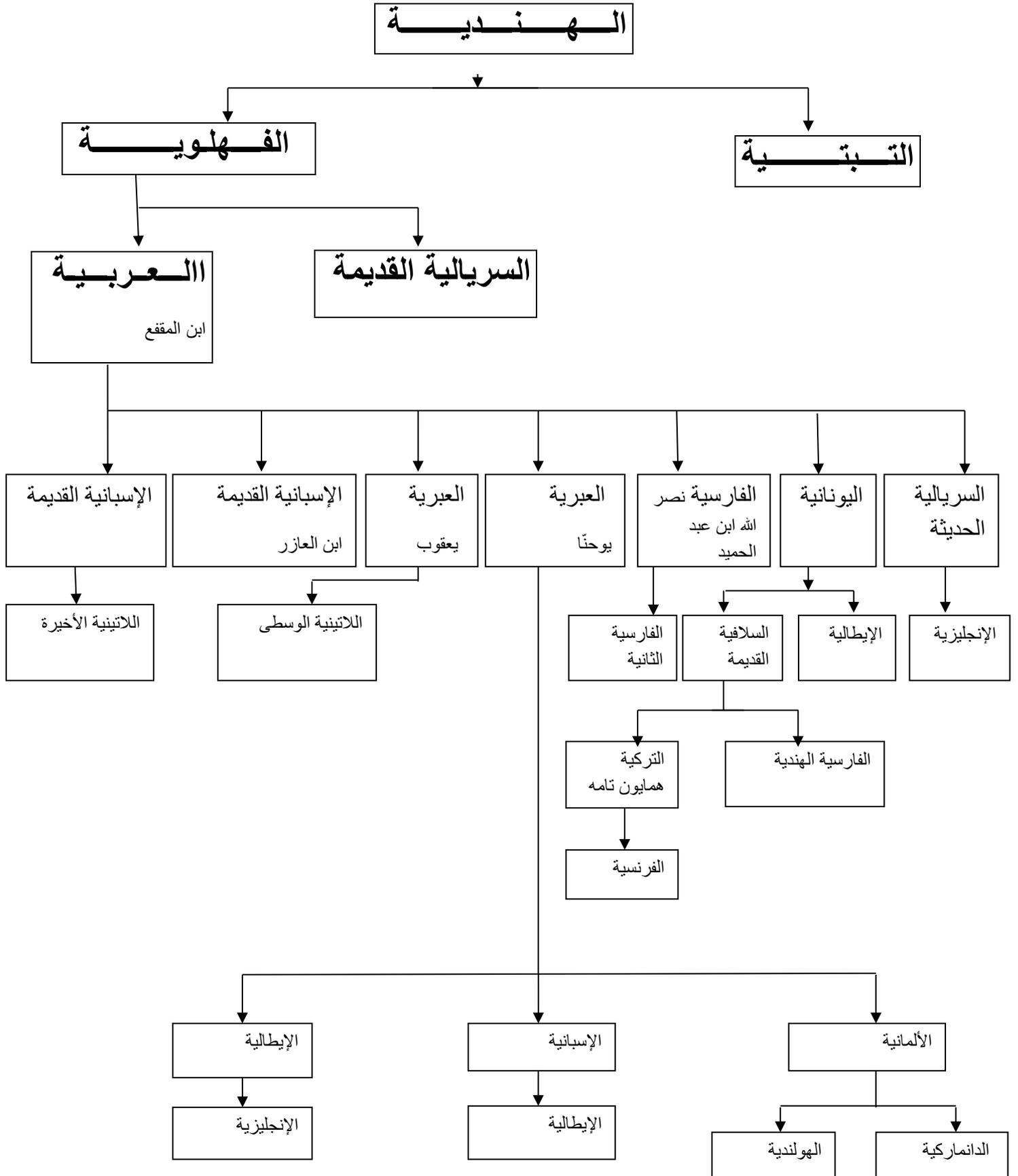
¹ - إسحاق قلاتي ، البنية السردية في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع، ص15.

- (9) باب الملك والطائر فنزه، و فيه التأثر وانتقاء شروره.
- (10) باب الأسد وابن آوى الناسك، وفيه ذكر الحاكم الذي، النمام بالظلم فيرتد عنه بعد الوقوف على حقيقة المظلوم.
- (11) باب السائح والصائغ، وفيه ذكر وضع المعروف في غير أهله.
- (12) باب اللبوة والأسوار والشعهر، وفيه ذكر شعور الظالم بذنبه وتوبته.¹
- (13) باب الناسك والضيف، وفيه ذكر من يتخلى عما في يده من اجل سواه فيضيع منه كل شيء.
- (14) باب ابن الملك وأصحابه، ذكر فيه بقضاء من الله وقدره حيث الحصول على الأرزاق.
- (15) باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين، وفيه ذكر من لا ينتصح بما ينصح به سواه.²
- و في نهاية الكتاب بعض الأسئلة طرحها ابن المقفع عن مفهوم كل قارئ الحكمة التي استخلصها من تلك القصة المقروءة وقد حقق هذا الكتاب نجاح عالمي، ترجم إلى عدة لغات ويمكن توضيح ذلك في المخطط التالي:³

1- بيدبا، كلية ودمنة، ص326، 328.

2- المرجع نفسه، ص327، 328.

3- عبد الله ابن المقفع، كلية ودمنة، دار الشروق، بيروت - لبنان، ط2، 1981، ص25.



الفصل الأول

1. 1 المبحث الأول: نبذة عن قصص الحيوان

1. 1. 1 المطلب الأول: التعريف بقصص الحيوان

1. 2. 1 المطلب الثاني: نشأة قصص الحيوان

1. 2 المبحث الثاني: دلالة الشخصية الرمزية

1. 2. 1 المطلب الأول: استراتيجيات الشخصية الرمزية

1. 2. 2 المطلب الثاني: مقاصد استعمالها

1.المبحث الأول: نبذة عن قصص الحيوان

لقد اتخذ العديد من المؤلفين والكتّاب اتجاهًا مختلفًا تمامًا عما عدوه وذلك من خلال تلسين الحيوان أو ما يعرف بالقص على لسان الحيوان وهذا ما عهدناه منذ الصغر من ترجمتها إلى أفلام أو رسوم متحركة... الخ والقصص الحيواني هي حكايات رمزية قصيرة معظمها يتخلله أقوال و أفعال يكون بطلها حيوان ، والغاية منها إما أخلاقية أو تعليمية تروية وقد ترتبط بالأساطير و الخرافات.

1.1 تعريف الخرافة:

أ. لغة: والخرافة الحديث المستملح من الكذب، وقالوا قديما حديث خرافة.

وجاء أيضا إن خرافة رجل من بني عذرة غاب عن قبيلته زمانا ثم عاد فزعم إن الجن استهوته وانه رأى أعاجيب جعل يقصها عليهم فأكثر، فقالوا فيه "كذب من خرافة" وفي الحديث المكذوب حديث خرافة، حتى سمي الحريري الكذب خرافة فقال في مقامته "فأعجبوا بخرافته وتعودوا من آفته". "وأتحفه بخرافة نخلته وخرقتها، وهي ما اخترف منها"¹، ولكن تعددت مفاهيم الخرافة، ولم يتم ضبط مفهوم محدد لها .

فقد جاء في لسان "نكر ابن الكلبي في قولهم حديث خرافة أن خرافة من بني عذرة أو من جهينة اختطفته الجن، ثم رجع إلى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس فكذبوه والراء فيه مخففة، ولا تدخله الألف واللام لأنه معرفة إلا أن يراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل، أجروه على كل ما يكذبوه من الأحاديث وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه"، وأي حديث يستملح ويتعجب منه أكثر من حيوان² ينطق بالحكمة والموعظة الحسنة، ويرمي إلى المعنى البعيد ومنه يمكن تحديد معنى لغوي عام لكلمة الخرافة من الجذر اللغوي "خرف"، أي كل كلام عجيب وقد يكون من الأكاذيب لا يحتمل الصدق ولا

¹ - الزمخشري، أسس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1998، ص241.

² - القاموس المحيط، مادة: خرف، ج10، ص412.

يتقبله العقل، «وهذا ما جعل معناها يتغير إلى الحديث العذب والممتع والبعيد عن الحقيقة لارتباطه بمجالس السمر¹.

ب . اصطلاحاً: هي فن خاص من نوعه يعتمد أساساً على الحيوانات وألسنتها في سرد القصة فهي في أحسن وأدق حالاتها قصة رمزية خلقية تخترع فيها شخصيات رمزية غير عاقلة من الحيوان أو الجماد تمثل و تتكلم ولها عواطف ومشاعر كالإنسان بالإضافة كذلك إلى الأدبي و الاصطلاحى الذي يكاد يجمع عليه مؤرخو الأدب و النقاد ودوائر المعارف: "أنها قصص حيوانية يتكلم فيها الحيوان ويمثل مع احتفاظه بحيوانيته، ولها مغزى"².

ومنه يمكننا استخلاص معنى عام وشامل ونستطيع من خلاله الوصول إلى أن الخرافة جنس أدبي قائم بذاته له خصائصه الفنية التي تميزه عن الأجناس الأخرى ويكمن هذا التميز في مراعاة خلق موازنة بين الرموز التي يتخذها المؤلف من حيوان وغيره، وبين ما ترمز إليه من أشخاص حقيقيين بحيث يكون القناع الذي تستره وراء هذه الأشخاص غير كثيف حتى لا تخفي الغاية الرمزية من القصة وتكون مختلف الصفات التي يذكر بها يمكن أن تطبق على كليهما في وقت معاً³.

وقد اختلفت التقسيمات الفعلية للخرافة، ويعود هذا الاختلاف إلى تصورات ومعتقدات للدارسين والباحثين، قد قسمها **فلاديمير بروب** إلى سبعة أنواع :

1. حكايات عجيبة صرفة.
2. حكايات عجيبة صرفة
3. حكايات و خرافات بيولوجية .
4. خرافات صرفة عن الحيوان.
5. حكايات عن البدء.

¹ - الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 241.

² - عبد الرزاق حميدة، قصص الحيوان في الأدب العربي، مجلة الابتسامة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2016، ص 28، 29.

³ - ترنفي الأء خديجة، ترجمة الرموز في فن الخرافة Les fables de La Fontaine أنموذجاً - دراسة تحليلية و مقارنة - مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة، 2016 - 2017، ص 17.

6. حكايات و خرافات فكاوية.

7. خرافات أخلاقية.¹

إذن من تعدد هذه الترميزات و التقسيمات، نرى أن هذه الحكايات أو القصص التي يمثل الحيوان فيها دورا إنسانيا يمكن أن يكون لها معنيين الأول عام وهو قريب من القصة الخيالية ومعنى خاص ضيق وتدل الكلمة في معناها هذا على قصة قصيرة من الشعر أو النثر ذات تمثيل مسرحي ممثله في أكثر الأحوال من الحيوان لكن طبيعة الإنسان تبقى ظاهرة دائما و يبقى هو ملحوظا دائما.²

ومنه فإن الخرافة لو عدنا إلى أصلها القديم جدا نرى أنها شكل من الأشكال الأولى للشعر، ونوع من الأنواع المتعددة للفن الساذج الماهر في الوصف والقصص يميزها طابعان خاصان يوضحان مبدأها و يكونان منشأها هما:
أ/. عالم الحيوان الذي أخذت من شخصياتها و يجب أن يحتفظ بحقيقته وأن يمثل الحياة الحقيقية، أو الطبيعة المادية والخلقية لكل نوع، ولا يسمح لأي كائن رمزي أو خيالي أن يتدخل.

ب/. ومن جهة أخرى هذه الكائنات الحقيقية، أبطال القصة الخرافية التي تتصف بالعقل والنطق الإنساني، فهي من الحيوان لكنها أنصاف أناسي.

هذان العنصران اللذان يجب أن تجمع بينهما الخرافة ويستطيع المرء بالرجوع إليهما أن يعرف الخرافة أينما وجدت، ونخرج من هنا أن كلمة خرافة "fable" لها معان متعددة:

1/. أنها قصة حيوانية لا مغزى لها.

2/. أنها قصة حيوانية لها مغزى وعندئذ تساوي "apologue" والتي تعني أنها قصة خيالية "Fiction" فهي أعم من قصة حيوانية.³

1- المرجع السابق ، ص16 .
2- المرجع نفسه ، ص24 ، 25 .
3- المرجع نفسه ، ص 29 .

1. 2 مفهوم الرمز:

شاع استخدام الرمز منذ القديم باعتبار أنه يمنح النص قيمة فنية جمالية، سواء أكان شعرا أم نثرا، وقد اختلفت الرموز باختلاف منابعها فهناك الدينية و الأسطورية والأدبية بالإضافة إلى التاريخية.

أ. لغة: يطلق العرب على الرمز الإشارة بالشففتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد أو الفم أو اللسان، و هو العلامة أو الإشارة التي تتم بواسطة اللفظ أو عن طريق إحدى الجوارح دون أخرى.¹

وقصر بعضهم الرمز على الشفتين، ويرى لبعض الآخر أن أصل الرموزهو الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم كما في قوله تعالى: "ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا"²، وقيل إنّه الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار كالإشارة، أو هو تصويت خفي باللسان كالهمس، و يكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوته وإنما هو إشارة الشفتين.³

وهناك من يقول أن الرمز مجاز نوعا ما يسعف الإنسان على فهم المثل بالإشارة إليه وتمثيله وتمويهه في آن واحد.

ب . اصطلاحا: عرف التعبير الرمزي عند الأدباء في أدبهم قبل مجيء الإسلام وبعده، إلا أنهم عرفوه قبله باعتباره ذوقا يتذوقونه بمعناه لا بلفظه الصريح، أما بعد الإسلام فقد عرفوه مصطلحا نقديا ممتدا أولا بلفظه أحيانا وما ينوب عنه من مصطلحات مثل الإشارة والمجاز و البديع، إذا كان الرمز بمعناه الاصطلاحي الحديث هو "الإحياء" أي التعبير الغير مباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها في اللغة في دلالتها الوضعية.⁴

¹ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة الرّمز، القاهرة، ط1، 1952، ص177.

² - آل عمران، الآية: 41.

³ - ابن منظور، لسان العرب، مج3، مادة الرّمز، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص199.

⁴ - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت - لبنان، 1983، ص398.

فالرمز الأسلوبي بمفهومه العام في كونه مجرد لفظ أطلق وأريد به معنا خفيا، فيطوي حينئذ معنى اللفظ الحقيقي و المجازي مما يجعل أسلوب الأديب يتراوح بين الحقيقة والمجاز وبين المباشر والإيحاء، فيكون النص كله رمزيا كما لا يكون مباشرا، فيقول **الدرويش الجندي**: "إن الرمز لا يقارن ولا يقابل جزءا بجزء ولا يفترض على الحقيقة بل إنه يكشف في الظاهرة حقيقة قائمة بذاتها لا تنتمي لسواها"¹.

لكن المعاجم العربية اتفقت على أن مادة الرمز تعني لغة الإشارة والإيماء غير أن الاختلاف يقع في وسيلة الإشارة و"الإيماء" هل تكون باللفظ أو بأحد الجوارح أو غيرها من الأشياء.

1. 3 أنواع الرمز:

- **الرمز الأسطوري**: وهو من أكثر الأنواع شيوعا في الأدب العربي الحديث و المعاصر، إذ يحيل إلى دلالات متنوعة اقتبسها الشاعر العربي من منابع مختلفة فبعضها من الحضارة البابلية وبعضها من التراث العربي القديم.
- **الرمز الأدبي**: يعرف **ستاندال Stendhal** الرمز الأدبي بأنه كناظر مع الشيء غير مذكور يتألف من عناصر فطرية يتجاوز معها الحدود المركبة ليجسد ويعطي مركبا من المشاعر و الأفكار.
- **الرمز الطبيعي**: هو ما أخذ من الطبيعة صحراؤها وينايبها و زهرها، إذ أصبح تفاعل الشاعر مع الطبيعة تفاعلا مباشرا...وتظل الطبيعة نبعاً للرموز والأساطير لا نهاية لها وقد من البدء الفعل الإنساني تثيره وتنميه وتحاوره...وبعبارة أخرى رمزا لتشوقه إلى المطلق والسامي والبعيد.

¹ - درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة للطباعة و النشر، القاهرة، 1972، ص237.

- **الرمز الصوفي:** وفيه تتجلى قيم روحية فنية، تصله بالرمز المعاصر من جهة وتبعد منه جهات أخرى ، فالصوفي كالرمزي يعاني حالات وجدانية على درجة من التجريد و الغموض و ينعنق من سيطرة الحس.
- **الرمز اللغوي:** يطلق عليه الرمز الذي يتبلور في الكلمة الواحدة ويعد من أكثر الألفاظ استعمالاً عند شعرائنا وهو من أبسط الأنواع اقلها إيغالاً في الرمز.
- **الرمز الديني:** وهو تعبير الإنسان عما بداخله بواسطة رموز دينية مثل قوله تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون".¹

1.2 نشأة قصص الحيوان:

تمثلت الصورة الأولية لقصص الحيوان في صورة تفسير فطري لحقائق علمية وظواهر طبيعية لم يجد لها الإنسان قديماً أي جواب فلجأ إلى الخرافة الأسطورية بسبب بدائية عقل الإنسان القديم ونزعتة الفطرية في ربط يتجاوز معرفته بأشياء خارقة للطبيعة كما فعل اليونانيون وفسروا الظواهر الطبيعية بوجود آلهة متعددة مسؤولة عن كل ظاهرة على حدى.²

تطور مفهوم الحكاية الحيوانية من الفطرية إلى المكانة العلمية والأدبية ، فارتبطت بالمجتمع ومختلف قضاياها السياسية والاجتماعية وارتبطت كذلك بالجانب التعليمي بشكل رمزي فلاقت رواجاً كبيراً وانكب الباحثون على دراستها وتحديد موطنها الأصلي و اختلفوا في ذلك كل حسب توجهه ورأيه:

- يرى **ماكس مولر** أن أصل الخرافات إغريقي بدءاً بخرافات "إيسوب" التي كانت في زمن هيرودوت أو قبله في حين يرى **راونلسون** عكس ذلك لأنه حسب رأيه أن الخرافات تحتوي على حيوانات هندية غالباً كالفيل والأسد وابن آوى و الطاوس، ويخالف كليهما

¹ - مسعودان زهرة ، الرمزية في الرواية الجزائرية، رواية الحوات والقصر للطاهر وطار، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2017، ص16، 17، 18.

² - عبد الرزاق حميدة ، قصص الحيوان في الأدب العربي ، مجلة الابتسامة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2016 ، ص33.

ارنست رايس فيما ذهباً إليه و أنه علينا التوجه نحو الشرق كما اهتم آخرون بقصة تناسخ بوذا في كتاب "كرما جاكاتا" الذي يرجع لقرون طويلة قبل ميلاد المسيح.¹

• ومنهم من أرجع أصلها إلى اليونان مثل **تيودور بنفي** و**غاستون باري** واستندوا في رأيهم على أن خرافات إيسوب عند هيسود كانت في القرن الثامن عشر قبل الميلاد مثل خرافات "الباز والببليل" ثم عند **ستيسكورس**

في القرن السادس قبل الميلاد "خرافات النسر والثعلب" و أن الهنود نقلوها بعد فتوح الإسكندر الأكبر {323.356} ق.م في الشرق.²

• إلا أن هذه المصادر لم تكن الوحيدة حيث ذكر أن سقراط لما سجن أمضى وقته في نظم و استذكار الخرافات كما أن أرسطو ذكر في الكتاب الثاني من كتاب الخطابة أن الخطباء كانوا يستدلون في مرافعاتهم القضائية بالخرافات.³

• ويقر الكازاندر كراب في كتاب "علم الفولكلور" بالعلاقة التاريخية بين الإغريق والهند، نظرا لملامحهما المشتركة أو المتطابقة لكنه لا يجزم بالأصل الهندي أو الإغريقي لها، لأن إيسوب الذي يعتبر مخترع الخرافات ليس إغريقيا أغلب الظن أنه كان كاتباً في أيونيا و أن الخرافات وصلت من أيونيا إلى الشرق السامي ومنه إلى الهند.⁴

• بينما لا ينحاز فريديريش فون ديرلاين في كتابه "الحكاية الخرافية" لأي جهة ويقول بأنها منتشرة في جميع أنحاء العالم منذ القدم إلى الآن بدءاً من ملحمة جلجامش ومن صورتها في الحضارات البدائية إلى الحضارات الراقية واعتبر الفابولا نوعاً منها.⁵

• يذكر شامبر في موسوعته أن الحيوانات كانت لها مكانتها عند المصريين القدماء حيث اتخذوها آلهة لهم ووثقوا في غرائزها التي لا تخطئ فيجزم أنهم مصدر الخرافة انطلاقاً من قصص "السبع والفأر" التي يعود عهدها إلى أيام رمسيس الثالث {1166.1200} ق.م وهي قصص حيوانية كتبت على مواد مختلفة لا زالت موجودة

1- عبد الله ابن المقفع، كلية ودمنة، تقديم فاروق سعد، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، ط2، 1980، ص27.

2- المرجع نفسه، ص27-28.

3- كلية ودمنة، المرجع السابق، ص40.

4- المرجع نفسه، ص28.

5- المرجع نفسه، ص29.

إلى الآن وهي أقوى برهان على أسبقية مصر في سرد الخرافات.¹

إضافة إلى الكتابات المسمارية القديمة أربع قصص حيوانية وجدت في مكتبة آشوربانيبال الذي حكم آشور في حوالي منتصف القرن السابع ق.م وهي متأخرة عن قصة السبع والفأر بحوالي تسعمائة عام.²

ومنه إذا نظرنا إلى تاريخ قصص الحيوان و بداياته القديمة جدا التي كانت شعبية أو أسطورية والتي بدأت في الارتقاء بعد ذلك فأصبحت ذات مكانة في الثقافة العربية كجنس أدبي، وذلك بعد أن ترجم ابن المقفع كتاب "كليلة ودمنة"، ثم توالى من بعده المؤلفات التي حاكتها نظما أو نثرا، فيقول غنيمي هلال: "كانت ترجمة عبد الله بن المقفع سببا في خلق هذا الجنس الأدبي وذلك أن حكايات الحيوان في الأدب العربي القديم قبل كليلة ودمنة كانت إما شعبية فطرية تشرح ما دار بين العامة من أمثال وإما مقتبسة من كتب العهد القديم أي ذات طابع يتصل بالعقائد و ما عدا هاذين فمتأثر عن كليلة ودمنة.

و تعد الظروف السياسية الدافع الأقوى لترجمة ابن المقفع للكتاب مما أثار الشغف لدى الكتاب والشعراء الذين نسجوا على منواله، ولكن هناك من عارضه، ففي العصر العباسي ترجم الكتاب مرة ثانية، وتم نظمه شعرا في ألف وأربعة مئة بيت لم يبق منها 76 بيتا، ثم كتاب "نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة" للشريف بن الهبارية، ولكن الكتاب لم يقتصر على الشعر فقط بل تعداه على النثر حتى شمل الكتابات الفلسفية و الفكرية على يد إخوان الصفاء في ق 4 هـ، فقد وظفوا الحيوانات و أجروا على ألسنتها آراءهم الفلسفية فجاءت مبادئهم الفكرية داخل قوالب قصصية مبنية على الحوار والمناظرة لعالم الحيوان و الجن والإنسان، وألف سهل بن هارون "ثعلة وعفراء" و"النمر والثعلب"، وألف محمد بن أبي القاسم سروال المطاع في عدوان الأتباع...و هناك أيضا النص الألف ليلي الذي حظي بنصيب وافر من قصص الحيوان حيث أفردت الليالي صدرها لمجموعة من هذه الحكايات جاءت متفرقة كالحكايات الفرعية التي روتها شهرزاد تفسيرا لسلوك أو شرحا لبعض الطباع أو برهانا

¹ - المرجع السابق، ص 30.

² - المرجع نفسه، ص 32.

على فكرة ما ، وتوالت الأعمال السردية على لسان الحيوان وصولاً إلى فاكهة الخلفاء لابن عريشاه.¹

1. 2 المبحث الثاني: دلالة الشخصية الرمزية

1. 2 استراتيجيات الشخصية الرمزية:

عاصر ابن المقفع حكم الخليفة أبي جعفر المنصور حيث عمل عنده كاتباً و مترجماً ومؤلفاً وكان يدرك شدة جبروته وظلمه لذلك عمد إلى الرمز في محاولة تغيير نهجه وسياسة رعيته وقد استعمل استراتيجيات نجملها فيما يلي :

1. إستراتيجية التلميح: هي الطريق التي يوظفها المخاطب في التعبير عن معنى ضمني

يحتاج معها المخاطب إلى إعمال آليات الاستدلال، حيث لا يكون ذلك التعبير مباشراً.²

2. الإستراتيجية التضامنية: هي محاولة التقرب من المخاطب وتقريبه قصدت تأسيس

علاقة ودية أو مراعاة الفوارق الطبقية أو الاجتماعية بين طرفي الخطاب قصد تحقيق الأهداف ونقل المقاصد.³

3. الإستراتيجية التوجيهية: هي إستراتيجية تستلزم وجود علاقة سلطوية بين طرفي

الخطاب حيث يقدم المخاطب مجموعة من النصائح و الأوامر والتوجيهات قصد التأثير على المخاطب.⁴

4. استراتيجيات الإقناع: تكون عند اختلاف وجهات النظر بين طرفي الخطاب يستعملها

المخاطب لغرض إثبات وجهة نظره و إحداث تغيير للموقف الفكري للمخاطب.⁵

¹ - شهرزاد بوسكايه، "محاضرات في السرد العربي القديم"، "قصص الحيوان"، 2017. ابن عريشاه: أبو محمد أحمد بن محمد المعروف بابن عرب شاه المتوفى سنة 854هـ، ألف فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وهو مؤلف من عشرة أبواب وهو آخر حلقة لقصص الحيوان قبل العصر الحديث.

² - خالد ناصري ، القصصية في كلبلة ودمنة لابن المقفع دراسة تداولية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016، ص30-31.

³ - المرجع نفسه ص26-27.

⁴ - المرجع نفسه، ص28-29.

⁵ - المرجع نفسه ص32-33.

2.2 مقاصد استعمالها:

إن الإنسان يحقق أهدافه من خلال الأفعال التي يمارسها في حياته اليومية، فكذا الكاتب يسعى إلى إتباع طرق متباينة تتناسب والسياق ليحقق مقاصده أو غايته، فيقوم بتوظيفها في نصوصه الأدبية المحصورة بين ثنائية "السلطة/المتقف"؛ أي المتلقي صاحب السلطة والسارد، فيحرص من خلال ذلك على التأدب في مخاطبة الآخرين بالكناية وغيرها هذا ما يظهر للرأي لكنه في الحقيقة يقدم نقدا غير مباشر لسياسة الحاكم رغبة منه في التلمص من مسؤولية رسالته خوفا من السلطة وما تجر بعدها من عقاب فيظهر السارد المتقف من خلال سرد لقصص أبطالها شخصيات حيوانية، تراعي هذه الأخيرة الصفات الإنسانية التي يريد التعبير عنها، ويشبع رغبة المتلقي في المعرفة ومنه يؤسس علاقة ودية يتقرب من خلالها إلى السلطة وينفذ من جبروتها، ويقوم بتوعية الناس ودعوتهم إلى أعمال عقولهم لفهم مجريات واقعهم ومعرفة كيفية تغييره، عن طريق حكايات حيوانية تضي على نصوصه طابع التسلية ظاهريا لكن الهدف منها تعرية الواقع الاجتماعي أو الطبقي أو الفكري، ولهذا دعا ابن المقفع إلى أعمال العقل في قراءة الكتاب لأنه يعي أن القراءة السطحية للنص لا يمكن أن توصل إلى المقاصد المتخفية تحت قناع الحيوان.¹

¹ - خالد ناصري، القصصية في كلية ودمنة لابن المقفع دراسة تداولية، ص 26-33.

الفصل الثاني

.|| الفصل الثاني: تحليل قصة القرد و الغيلم

.|| **1 المبحث الأول: صفات الشخصيات في قصة القرد و الغيلم**

.|| **2 المبحث الثاني: تحليل القصة**

II. 1 المبحث الأول: صفات الشخصيات في قصة القرد و الغيلم

لقد عمد ابن المقفع أسلوبا خاصا ومتميزا في قصه، من خلال تلك المشاهد المصورة لشخصيات حيوانية مؤنسة كان الهدف من وراء كل قصة رسالة مشفرة بدايتها مثل ونهايتها حكمة ، فعلى المتلقي فكها وفهم مغزاها، وهي المقاصد الحقيقية التي أخفاها ابن المقفع؛ ومنه عند إسقاط هذه الرؤيا العميقة على القصة ظهرت لنا الغايات التي يريد ابن المقفع الوصول إليها، فقمنا بفك أول شفرة تمحورت في الشخصيات المقسمة كالتالي:

1.1 الشخصيات الرمزية الرئيسية:

أ . القرد ماهر:ملك القردة، طاعن في السن، ذكي، صديق مخلص، حكيم، القلعة والثقة في الآخرين.

ب. الغيلم زوج السلحفاة: حب الزوجة، الضعف، الخداع والمكر بالصديق، الغباء.

ج. الزوجة السلحفاة:زوجة صالحة محبة لزوجها، أنانية، الاعتماد على الآخرين لحل مشاكلها، الغيرة، إدعاء المرض.

د. الجارة: الذكاء، المكر، استعمال الكذب لتحقيق الحيل.

1.2 الشخصيات الرمزية الثانوية:

أ . الأسد : ملك الغابة، المرض والوهن.

ب. ابن آوى: اتكالي، الذكاء المكر والطمع.

ج. الحمار : الثقة المفرطة في الغير، هزيل، الغباء.

2. الشخصيات الواقعية:

أ . الملك دبشليم:السلطة والقوة،طاغية،متعطش لمعرفة الحكمة.

ب . بيدبا: فيلسوف،مستشار الملك،حكيم،متقف.

ج . الرعية: الضعف والخضوع.¹

¹ - بيدبا ، كليلة ودمنة ، تر:ابن المقفع، شرح سامي.ج.الجوري ، دار الجبل ،بيروت - لبنان، ط3، 2009، 237 - 244.

II. 2 المبحث الثاني: تحليل قصة القرد و الغيلم

ميّز السرد العربي القديم خصوصيات جمالية منحت نصوصه طابعا خاصا، مكنها من أن تحتل مكانة مرموقة في الموروث العربي، وهذا ما برز "ابن المقفع" كليلة ودمنة، حيث احتوت قصصه على أسلوب خاص من بينها قصة "القرد و الغيلم".

2. 1 الخصوصيات الجمالية في قصة القرد و الغيلم:

أ . **خصوصية الطلب:** حيث أن السرد يكون بسبب إبداء المتلقي رغبة في سماع الحكى وهو نوعان داخلي وخارجي.

حيث طلب الملك دبشليم من بيدبا أن يضرب له مثل الرجل الذي يطلب الحاجة فإذا ظفر بها أضعها"قال الملك: وكيف كان ذلك؟"، أما الطلب الداخلي فلمحناه من خلال طلب الغيلم من القرد أن يوضح له حكاية الحمار الذي زعم ابن آوى أنه بلا أذنين"قال :وكيف كان ذلك؟ "

ب . **سرد إسنادي:** حيث أن هذه الخاصية تظهر صدق وثقافة السارد الواسعة وسعة إطلاعه بغرض إقناع المتلقي.

ظهرت هذه الخاصية في بداية قصة القرد والغيلم من خلال لفظة "زعموا"حيث قال بيدبا: "زعموا أن قردا كان ملك القردة يقال له ماهر"، قال القرد: زعموا أنه كان أسد في أجمة"

ج . **خاصية التضمين الحكائي:** حيث احتوى الكتاب على حكاية إطار تفرعت عنها

قصص أخرى والتي تتناسل حكايات أخرى في شكل عنقود قصد التشويق والإبهار ووضع المتلقي في موقع التأهب.

تمثلت الحكاية الإطار في قصة الملك الظالم دبشليم والفيلسوف بيدبا ،الذي روى له حكايات

أخرى فرعية، مثل قصة القرد و الغيلم والتي ضمنت قصة أخرى جزئية وهي قصة الأسد وابن أوى و الحمار.

د . آلية المفارقة: وهي قدرة النص على احتواء المتناقضات، فيغدو من خلالها حيزا دراميا يبدي ظاهرا ويخفي مستورا، استعمال لغة البوح والسكوت.¹

تجسدت هذه الآلية في توسل بيدبا لقصص الحيوان التي تبدو للعامّة أنها للتسلية لكنها تبطن غاية أخرى هدفها تغيير سياسة الملك دبشليم الظالم.

تمثلت كذلك هذه الآلية في قصة القرد و الغيلم، من خلال إبداء السلحفاة المرض لزوجها وهي تخفي مستورا هي حيلة لهلاك صديقه حين" قالت الجارة للغيلم :إن زوجتك مريضة مسكينة وقد وصف لها الأطباء قلب قرد"،وحيثما ادّعى الغيلم حسن كرم الضيافة وغرضه الحصول على قلب القرد،قال:"نعم. غير أنّ الاجتماع على الطعام والشراب أكد للمودة والأنس.

هـ . مفارقة الواقع:"النزعة الغرائبية "

نزعت الكثير من السرديات نزوعا غرائبيا، حيث تسحب القارئ إلى عالم خيالي عجيب يعج بالأسرار، ونرى هذه الخاصية في حكايات ابن المقفع من خلال أنسنته للحيوانات، وإعمال العقل والثقافة لها تتلبس صفات الإنسان كالغيرة التي مثلتها السلحفاة في قصة "القرد والغيلم"، الذكاء الذي برز في شخصية"القرد"²...

3 . 1 تجليات إستراتيجيات الشخصية الرمزية:

تميز كتاب"كليلة ودمنة" بأسلوب حوارى على ألسنة الحيوان ،ظاهره الإمتاع وباطنه الإقناع، وتجلّى ذلك في القصة التي اخترناها "القرد و الغيلم" من خلال:

¹ - شهرزاد بوسكايّة، محاضرات في السرد العربي القديم، ص2017.

² - المرجع نفسه .

أ . الإستراتيجية التلميحية: استعمل بيدبا لفظة "زعموا" بغية التملص من مسؤولية ما تحتويه حكاياته وخوفه من أن يكشف الملك انتقاده لحكمه ورغبته في تغييره ؛ فنسب القول إلى غيره ، كما حاول إظهار قدرته على ضرب المثل ونسج قصصه ببراعة لغوية مشفرة تظهر ذكائه و سعة ثقافته ، حيث أبدى القرد فطنته لما يدور حوله عندما قال في نفسه: " ما احتباس الغليم وإبطاؤه إلا لأمر... فإنه لا شيء أخف وأسرع تقلبا من القلب".

كذلك برزت قدرة ابن آوى في تدارك موقفه مع الحمار فأقنعه أن يذهب للمرة الثانية إلى هلاكه بعد أن نجا من الأسد قائلا: "ما الذي جرى عليك؟ إن أحد الحمر رآك غريبا فخرج يتقائك مرحبا بك". كما أظهر القرد سرعة بديهته عندما أقنع الغليم بحيلته للنجاة: " وما منعك. أصلحك الله. أن تعلمني عند منزلي حتى كنت أحمل قلبي معي؟"¹

ب . الإستراتيجية التضامنية: أراد بيدبا أن يوطد علاقته بالملك ، وأن يتقرب إليه من خلال إشباع رغبته في التطلع ومعرفة مختلف الأمثال التي تضرب للناس ؛ فهو أبدى رغبة من خلال طلبه: "قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الرجل الذي يطلب الحاجة فإذا ظفر بها أضعها".

كما أراد أن يتملص من مسؤولية تهذيب الملك و انتقاد تصرفاته، فقد عوقب من قبل لأنه حاول نصحه ؛ فلماذا أخذ إذنه في سرد الحكايات.

رسخ بيدبا أسس الصداقة المتينة بين الناس، حيث تجسد ذلك في علاقة القرد و الغليم والحوار الذي دار بينهما ؛ فقد قلق القرد على غياب صديقه وسأله: "يا أخي ما حبسك عني"، كما بين حسن الضيافة وكيف توطد العلاقات بين الخلان: "غير أن الاجتماع على الطعام والشراب أكد للمودة و الأنس قال القرد: "حبا وكرامة".²

¹ - المرجع السابق ، ص 30 ، 31 .

² - المرجع نفسه ، ص 26 ، 27 .

ج . الإستراتيجية التوجيهية: حافظ بيدبا على الطابع الرسمي بينه وبين دبشليم من خلال هذه الإستراتيجية، حيث استعمل لغة توجيهية وناصحة بغرض التأثير عليه بصفة غير مباشرة؛ فعندما ضرب له مثل الرجل الذي يظفر بحاجته ثم يضيعها بجهله، قصد دبشليم الذي ظفر بالحكم والسلطة لكن جهله بكيفية تسيير رعيته قد يؤدي به إلى فقدان حكمه.

كما حذر من عاقبة من يأخذ النصيحة دون إعمال العقل عند الأخذ بها، كما فعل الغليم عندما وجهته جارتة لخيانة صديقه القرد من أجل إنقاذ زوجته .

كذلك وجه ابن آوى الأسد لكي يصطاد الحمار بعد أن احتال عليه قصد تحقيق غايته؛ وهي أكل قلب الحمار و أذنيه: "فجأش جأش الأسد" لتحريض ابن آوى له وخرج إلى موضع الحمار، هذا الأخير الذي وجه من طرف ابن آوى له لكي يكيد به الأسد، حيث قال له: " فأنا أدلك على مكان معزول... خصيب المرعى فيه عانة من الحمر ترعى آمنة مطمئنة".¹

د . إستراتيجية الإقناع: انطلق بيدبا من آراء شائعة وقيم مشتركة تدفع بالملك أن يطلب حجة عليها، مما يتيح له إقناعه بها عن طريق القص على لسان الحيوان مثل: "إن طلب الحاجة أهون من الاحتفاظ بها"، "إن الذي يفسده اللحم لا يصلحه إلا العلم"، "لا ينبغي على العاقل أن يلجّ على إخوانه في المسألة"، "الفرص لا تصاب في كل وقت"، "الزوجة الصالحة لا يعد لها شيء لأنها عول على أمر الدنيا والآخرة"، "يعيش القانع الراضي مطمئناً وذو الحرص الشره يعيش ما عاش في تعب ونصب".

كما أقنع الغليم صديقه بأن يقبل عرض ضيافته وألح عليه في ذلك: "...فرغب القرد في الذهاب"، كما نجح ابن آوى في إقناع الحمار بالذهاب إلى الغابة فقال له: "ما لي أراك مهزولاً؟"، "...ولو ثبت لآنسك و مضى بك إلى أصحابه".²

¹ - المرجع السابق ، ص 28، 29 .

² - المرجع نفسه ، ص 32، 33 .

خاتمة

خاتمة:

لقد حقق القص على لسان الحيوان نقلة نوعية في الثقافة العربية، من خلال الكتابات المتميزة التي احتوت على أسلوب خاص وضمت إحياءات ورموز واستطاعت أن تبحر بالقارئ إلى فضاء خيالي لا نهاية له، فقد أظهر ابن المقفع وعيا بمسألة التلقي من خلال كتابه كليله ودمنة؛و الذي أول إلى عدة قراءات ودراسات لأن رموزه تتطلب قراءة خاصة لتفكيك تلك الشفرة والوقوف بين أسطرها، فيجب تجاوز القراءة السطحية إلى قراءة أعمق وأشمل بغرض الولوج إلى المقاصد الخفية التي يتربع عليها هذا الكتاب ومن خلال دراستنا لكتاب كليله ودمنة وأخذنا قصة "القرد و الغيلم" أنموذجا، استخلصنا بعض النتائج نوضحها كالآتي:

1 . يعد كتاب كليله ودمنة رمزا يجعل قصص الحيوان تحتل مكانة مرموقة في الثقافة العربية و الوصول إلى العالمية.

2 . الأسلوب الخاص الذي تميز به ابن المقفع والذي فتح بابا لمن والاه للتعبير عن الظروف السياسية و الاجتماعية المزرية للمجتمع.

3 . ترسيخ الموروث الشعبي في أذهان الكبار و الصغار من خلال مزاجته بأجناس أدبية أخرى.

4 . إعطاء استراتيجيات خاصة تمكن القارئ من الوصول إلى دلالات الشخصية الرمزية وقراءة النص قراءة معمقة.

5 . كل قصة من الكتاب احتوت على بعض الأفكار و العبر التي يجب الاعتبار بها

و الاستفادة من الحكمة الموجودة فيها، ونلمس بعضا منها من خلال القصة المدروسة كالتالي:

أ . أساس الصداقة الحقيقية و المتمثل في النية الصادقة و صفاء القلب بالإضافة إلى الثقة

و المودة بين الأصدقاء.

خاتمة:

- ب . فضل حسن الضيافة من كرم وتقديم كامل الواجبات.
- ج . بناء علاقة زوجية مبدؤها الحب والاحترام والصدق و الوفاء والتضحية، إضافة إلى احترام خصوصية الطرفين.
- د . ضرورة أعمال العقل و إحكامه خاصة في المواقف الحرجة و المصيرية.
- هـ . عدم منح الثقة العمياء للآخرين لأن القلب سريع التقلب وقد يدفع إلى الغدر بالآخرين.

مُلْحَق

1 - نبذة عن ابن المقفع:

ارتبط السرد منذ القدم بالعرب وحياتهم ، فاعتبروه جزءاً لا يتجزأ من هويتهم وتراثهم لكنه لم يكتب بصفة علمية إلا حديثاً، فاتجهت الدراسات نحوه من باحثين عرب ومستشرقين وغيرهم مثل كتاب **ألف ليلة وليلة** والذي وصل إلى العالمية، بالإضافة إلى **كتاب كليلة ودمنة** المنقول إلينا من خلال ترجمة **ابن المقفع** له حيث حمل معاني رمزية سمحت له بأن يحظى بأهمية آنذاك وفي العصور اللاحقة.

ولد **عبد الله بن المبارك** "سماه أبواه **روزويه**"¹ ، { 106 هـ / 724م } من أبوين فارسيين بخوزستان في قرية تدعى **جور الفارسية**، مما ساعده من ترجمة ونقل هذا المؤلف إلى العربية لُقّب أبوه بالمقفع لأنه كان يتولى مال الخراج فلما امتدت يده له ضربه أمير العراق حتى تقفعت.²

نشأ ابن المقفع مجوسياً على دين والديه ، لكنه اسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور، وقد أتهم بالزندقة وكانت ذريعة لقتله على يد سفيان بن معاوية ويعتبر من الأدباء المخضرمين فقد عاش خمسة وعشرون عاماً في ظل الدولة العباسية ،وقد اشتهر في شبابه بسعة ثقافته الفارسية والهندية واليونانية ،حيث جمع بين ثقافة العرب والعجم وأتقن الفهلوية جيداً، فشكل بثقافته جسراً يربط بين القديم والحديث دون أن يكون له أي تعصب شعوبي، إضافة إلى ثقافته.

الواسعة كانت له أخلاق عالية حتى قبل إسلامه، فاشتهر بطيبة الأخلاق وعذوبة الحديث وسهولة المعشر.³

1- إسحاق قلاتي، البنية السردية في حكايات كليلة ودمنة، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، 2013، ص7.

2- بيدبا، كليلة ودمنة، ت: ابن المقفع، ش: سامي. ج. الخوري، ط3، دار الجيل، بيروت لبنان، 2009، ص5.

3- إسحاق قلاتي، البنية السردية في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع، ص7.

ملحق:

ذهب بعض الدارسين إلى أنّ ابن الفقع تأثر بالدين الإسلامي لما تخلل كتاباته من أسس دينية تدعو إلى إصلاح مجتمعه ، لكن بعضهم رأى أن نزعتة عقلية محضة غير معارضة للدين

في حين تميز أسلوبه بأنه الأسلوب السهل الممتنع ، لغموضه وتعقيده بسبب النقل والترجمة وتميزه كذلك بالقوة العقلانية وخضوعه للمنطق، فهو يوصل الحكمة بألفاظ بليغة وتوصل المعنى دون أن يكون له جمال فني أو اثر موسيقي فالعنصر الفكري غلب على أسلوبه دون العناصر الفنية.¹

توسل ابن المقفع الرمز، إذ نسب إلى الحيوان كلاما ومنطقا عقلا مما لا ينسب إلا للإنسان ،والناظر إلى الحكاية بوصفها نصا سرديا وما حصل في الواقع، فان العلاقة بين هذه الحيوانات تخرج عن قانون الغاب،وهي علاقة حيوانية محضة حيث لا يمكن أن يلجأ حيوان ما لمساعدة حيوان آخر مثل ما حدث في حكاية **الثعبان الأسود والضفدع** بل إن الأسود سيأكل حليفه الضفدع، ومنه فان الحكاية حكمتها خرافية مستعارة لتمثيلها الرمزي من السياق الإنساني أي إن ابن المقفع استعمل الحيوان لإيصال رسالة مشفرة نفعية.²

آثاره:

لابن المقفع مؤلفات مختلفة، فمنها ما هو مترجم وبعضها مما ترجمه وزاد عليه وبعضها مما سمعه من الأخبار و حفظه من الأمثال ومنها ما كان من تأليفه الخاص، معتمدا على أسلوبه السلس ولغته الصافية، فاختار انسب الألفاظ وأحسن تركيب الجمل حيث استقى معارفه من عدة مصادر،جامعا بين عدة ثقافات كالفرس واليونان والهنود،فكان أدبه خصباً،لدرجة انه قال . عند توقف قلمه . أن الكلام يزدحم في صدره وقلمه يقف ليختاره وهذا ما يفسر تنوع آثاره فألف في الأدب وعلم الاجتماع والعقل و الاخوانيات.³

1- سعيد حسين المنصور، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد6، جامعة قطر، قطر، 1983، ص135.

2- احمد الطواف، بلاغة الخطاب الحكائي في استراتيجيات الحجاج في كلية ودمنة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن 2014، ص80.

3- ساسي بهيجة،حكاية الخرافة على لسان الحيوان ابن المقفع ولافونتين "أمونجا"،جامعة،تلمسان،2012،ص15-17.

ملحق:

ويذكر **جورجي زيدان** عن مؤلفات ابن المقفع أنها بلغت خمسة عشر كتاباً والتي تعد مؤلفات خالصاً له، أما باقي الكتب فهي مترجمة ومقتبسة، ولذلك بسبب النشاط الكبير لحركة النقل والترجمة التي كانت في العصر العباسي، فتمّ نقل كتب الهند واليونان وكان للكتب الفارسية الأسبقية في ذلك والتي ترجمت إلى العربية بقيام الدولة العباسية، وهنا برز اسم **ابن المقفع** الذي لقب **بزعيم كُتّاب العرب والفرس** فترجم في الحكمة كتاب كليلة ودمنة و **مزدك** الذي هو نوع من الأمثال وفي التاريخ **خداينامه** والذي يحتوي على تاريخ الفرس منذ البدء حتى العهد الساساني وترجم إلى العربية بعنوان **سير ملوك العجم**، كذلك **التاج في سيرة أنوشروان**، وكتاب **التاج** أو **تاجنمه** الذي يختص بالملوك أيضاً، وغيرها من كتب التاريخ ونقل في الفلسفة كتاب **ماني** و**ابن ديسان** و**مرفقيون**، وهم الفلاسفة القدامى، كذلك نقل بعض كتب **أرسطو**، وهو أول من اعتنى بكتب **أرسطوطاليس** المنطقية الثلاثية و في الاجتماع والأدب الذرة اليتيمة والأدب الصغير والأدب الكبير اللذان هما مجموع أقوال في الحكم والأخلاق.¹

¹ - المرجع السابق، ص 16- 17.

قائمة المصادر والمراجع

1 . المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، مج"3" ، دار صادر بيروت . لبنان ، ط 1، 1997.
2. الزمخشري، أساس البلاغة ،تحقيق: باسل عيون السود، ج 1 ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، . 1998.
3. الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، القاهرة، ط1، . 1952.

2 . المصادر و المراجع:

أ . المصادر:

- 1 . بيدبا، كلية ودمنة، تر: عبد الله ابن المقفع ، شرح سامي ج.الخوري، ط3 دار الجيل ،بيروت، لبنان، . 2009.
- 2 . عبد الله ابن المقفع، كلية ودمنة، تقديم فاروق سعد ،دار الآفاق الجيدة، بيروت. لبنان ط2، . 1980.
- 3 . عبد الله ابن المقفع، كلية ودمنة، تصحيح :أحمد طالب الإبراهيمي، دار الشروق بيروت. لبنان، ط1981، 2.

ب . المراجع:

- 1 . أحمد الطواف، بلاغة الخطاب الحكائي في استراتيجيات الحجاج في كلية ودمنة، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، . 2014.
- 2 . درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، . 1972.
- 3 . محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت . لبنان، . 1983.

3 . المجالات :

- 1 . سعيد حسين المنصور، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد: 6، جامعة قطر، . 1983.
- 2 . عبد الرزاق حميدة، قصص الحيوان في الأدب العربي، مجلة الابتسامة، مكتبة الأنجلو المصرية، 016 .

قائمة المصادر والمراجع:

4 . المذكرات:

- 1 . آلاء خديجة ترنيقي ،ترجمة النصوص في فن الخرافة Les fables de La fantine أنموذجا. دراسة تحليلية ومقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران . 1. أحمد بن بلة، 2016 . 2017 .
- 2 . إسحاق قلاتي، البنية السردية في حكايات كلية ودمنة، شهادة لنيل الماجستير جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013.
- 3 . بهيجة ساسي، حكاية الخرافة على لسان الحيوان ابن المقفع ولافونتين أنموذجا شهادة لنيل الماستر، جامعة تلمسان، 2012 .
- 4 . خالد نصري، القصص في كلية ودمنة لابن المقفع . دراسة تداولية . ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015 . 2016 .

5 . المحاضرات :

- 1 . شهرزاد بوسكاية، محاضرات في السرد العربي القديم، 2017 .

ب . المراجع:

- 1 . أحمد الطواف، بلاغة الخطاب الحكائي في استراتيجيات الحجاج في كلية ودمنة، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن، 2014.
- 2 . درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، 1972.
- 3 . محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت . لبنان، 1983.

الفهرس

الفهرس:

شكر و عرفان

إهداء

أ.....	مقدمة
4.....	مدخل
9.....	الفصل الأول: قصص الحيوان ودلالة الشخصية الرمزية
10.....	المبحث الأول: نبذة قصص الحيوان
10.....	التعريف بقصص الحيوان
15.....	نشأة قصص الحيوان
18.....	المبحث الثاني: دلالات الشخصية الرمزية
18.....	استراتيجيات الشخصية الرمزية
19.....	مقاصد استعمالها
21.....	الفصل الثاني: تحليل قصة القرد و الغيلم صفات الشخصيات في القصة
22.....	المبحث الأول: صفات الشخصيات في القصة:
23.....	تحليل القصة
28.....	خاتمة
31.....	ملحق: نبذة عن الكاتب

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس

ملخص القصة

تبدأ القصة بطلب من دبشليم الملك من بيدبا أن يضرب له مثل "الرجل الذي إذا ظفر بالحاجة أضعافها"، فيسرد هذا الأخير قصة "القرد و الغيلم" شارحا له ،والتي تحكي عن قرد طاعن في السن انعزل وحيدا إلى الساحل بعد أن سلب منه الحكم ، والذي يلتقي بالغيلم فيألفان بعضهما ،لكن غيرة زوجته تدفعها لادعاء المرض والحاجة لقلب القرد كي تتعافى بحيلة من جارتها لتدفع زوجها لملازمة البيت ، هذا الأخير يحتار و يهتم ويلحظ عليه صديقه ذلك و يرتاب لأمره ،ثم يقرر الغيلم إخباره بما يشغله وبفطنة من القرد ينجو من الهلاك ،لأنه كان مدركا لما يدور حوله و يبدي سبب تفتنه لاختلافه عن الحمار الذي لم يتقطن لدهاء ابن آوى

ثم يسرد له قصتهما مع الأسد الضعيف ، والتي تدور حول تحايل و إغراء ابن آوى للحمار بالذهاب للغابة للعيش ، فيفتك به الأسد و يتغذى ابن آوى على بقاياها ، فيقتنع الحمار بعرض بن آوى ويذهب للغابة للمرة الأولى ثم ينجو بأعجوبة من الأسد و يذعر ، لكن ابن آوى يقتعه بالذهاب مرة أخرى فيكون هناك هلاكه.¹

¹ - بيدبا ، كلبلة ودمنة ، تر: عبد الله ابن المقفع ، شرح سامي ج.الخوري ، ط3 دار الجيل ،بيروت - لبنان ،ص273.